

540 ارسال الله على فرعون وقومه الطوفان والجراد

عثمان الخميس

الدرس الخامس والاربعون ارسال الله على فرعون وقومه الطوفان والجراد والقمل وغير ذلك من الآيات الحمد لله رب العالمين - الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الله الاولين والآخرين وخلق الخلق اجمعين. والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين -

00:00:00

سيدي وامامي وحبيبي محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحابته اجمعين اما بعد ظهر موسى صلوات الله وسلامه عليه وظهر الحق وزهر الباطل ولكن من امن لموسى؟ صلوات الله وسلامه عليه بعد هذه الحادثة العظيمة -

00:00:25

لما القى عصاه فالتقمت ما سحر السحرة به اعين الناس وامن السحرة ذاتهم من امن بموسى صلوات الله وسلامه قال الله جل وعلا امن لموسى الا من قومه على خوف من -

00:00:42

عون وملأهم ان يفتنهم وان فرعون لعالم في الارض وانه لمن المسرفين. يقول الله تبارك واحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكم بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين -

00:01:02

الله تبارك وتعالى بعد ذلك قال لموسى انت يا موسى ومعك اخوك هارون تبوا اختارا لقومكم بمصر بيوتا اسكنوا في مصر. انتما ومن انا معكم من بنى اسرائيل اسكنوا في مصر واجعلوا بيوتكم قبلة. استقبلوا القبلة في بيوتكم ولم يذكر لنا هنا ما هي هذه القبلة؟ هل هي بيت -

00:01:35

المقدس او ان القبلة مكة ما ذكر لنا. ولكن ذكر اجعلوا بيوتكم قبلة. اكثر اهل العلم على ان القبلة هي بيت المقدس. وذهب بعض واهل العلم ان القبلة هي الكعبة. بيت ابراهيم الذي بناه ابراهيم بيت الله الكعبة. قالوا هي القبلة. وهي قبلة جميع الانبياء. قالوا الكعبة هي قبلة -

00:01:55

جميع الانبياء وانما استقبل النبي صلى الله عليه وسلم بيت المقدس في اول الدعوة لان اهل الكتاب كانوا يستقبلون بيت المقدس كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يواافقهم فيما ليس في كتاب الله تبارك وتعالى. حتى نزل قول الله تبارك وتعالى قد نرى تقبل وجهك في السماء فلن -

00:02:15

لينك قبلة ترضاه فول وجهك شطر المسجد الحرام قالوا وذلك ان المسجد الحرام هو قبلة جميع الانبياء وانما هذا مما حرفة بنو اسرائيل وجعلوا القبلة بيت المقدس دون الكعبة. فالله اعلم. لكن الشاهد من هذا ان موسى صلوات الله وسلامه عليه امر بنى اسرائيل ومن امن معه -

00:02:35

ان يتخذوا مكانا في مصر. وان يجعلوا بيوتهم قبلة وان يقيموا الصلاة. الصلاة مثل صلاتنا هذى خمس صلوات العصر اربع ركعات. فيها هذا الركوع السجود الله اعلم لكن نعلم انها صلاة وانهم كانوا يصلون وان فيها ركوعا وان فيها سجودا. ولكن كيفية هذا الركوع او عدد الركعات او عدد -

00:02:55

الركوع او عدد السجود الله اعلم بهذا. لكن في صلاة وفي ركوع وفي سجود لله تبارك وتعالى. تأثر فرعون كثيرا بالذى حصل بالهزيمة التي وقعت عليه فلم يجد بدا من تهديد موسى صلوات الله وسلامه عليه فقال لمن معه وكأنه يستشيرهم -

00:03:15

ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم قم او ان يظهر في الارض الفساد. ذروني اقتل موسى كأن هناك من يمنعه. كأن هناك من يمنع فرعون يقول -

00:03:35

لا تفعل قال ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد. هذا الكلام يقول عنه اهل العربية

يقول هذا كان مما يطحّك الشكّة. الشكّلي هي المصاّبة بموت ابّيها امّها زوجها ولدّها ثكّلة. مصاّب مصيبة - 00:03:55

هذه ما تضحك لأنها مهمومة محزونة أحياناً بعض هذه الكلمات تضحك الشكلى لغرابتها فرعون يقول ذروني ان اقتل موسى طيب اقتل موسى ولكن اخبرنا لماذا تزيد ان تقتل موسى؟ قال اني اخاف ان يبدل دينكم. ماشي تخاف من موسى ان يبدل ديننا؟ وديننا حق؟ ماشي. بعد - 00:04:15

قال او ان يظهر في الارض فساد. تصوروا موسى يظهر في الارض الفساد. وفرعون مصلح. وموسى يظهر في الارض الفساد كما قال فرعون وما اهديكم الا سبيل الرشاد. هذا يذكرنا بقول الشاعر برز الشعلب يوما في ثياب الوعاظين. وما - 00:04:35 في الارض يهدي ويسب الماكرين ويقول اطلبوا الديك يؤذن لصلوة الصبح فيما الى قوله مخطئ من ظن يوما ان للشعلب دينا. وكذلك مخطئ من ظن يوما ان لفرعون دينا. وانه يريد ان يصلح وانه يريد ان - 00:04:55 يهديهم سبيل الرشاد فرعون هل كان وحيدا او كان معهم ان يدفعه دفعا الى مثل هذه الامور؟ كانت له بطانة سوء هو سيء وجائته 00:05:15 بعلاقتها بـ كمالا الله تعالى -

كذلك نولي بعض الظالمين بعضا. بطانة سوء لرجل سيء. وقال الملا من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويدرك
والهتك كيف تقبل انت يا فرعون؟ عندما سكت عن موسى اذا هؤلاء هم الذين دفعوه الى قوله - 00:05:28
سنقتل ابناءهم ونستحيي نسائهم. قال ذروني اقتل موسى. اذا بعد ان دفعه هؤلاء. قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نسائهم وانا
فوقهم قاهرون كانه ينتظر منهم هذه الكلمات. بلغ ذلك الكلام موسى صلوات ان فرعون يريد قتله ويريد - 00:05:48
قتلى من معه ممن امن معه. ماذا قال لقومه؟ قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده
والعقوبة للمتقين اذا امرهم بالصبر وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم. لما جاءه قومه يشتكون اليه اذى قريش. قال اصبروا وذكر لهم
ال الحديث المشهور ان - 00:06:08

في من كان قبلكم يؤتى بالمنشار فينشر نصفين من فوق رأسه الى اخمر قدميه لا يرده ذلك عن دينه ابدا ولكنكم قوم تستعجلوا. اذا بماذا امر؟ موسى امر بالصبر. انسان يصبر على امر الله تبارك وتعالى وقدره. ثم قال لهم موسى عسى ربكم ان يهلك عدوكم -

ويستخلفكم في الارض فيننظر كيف تعملون خلنا نشوف ممكنا الله يهلك هذا العدو ويستخلفكم انتم في الارض فانظر ماذا تفعلون
تفعلون مثل فعله وتنكرون وتنجرون او تعبدون الله وتحقرون كل مراده جل وعلا بعد ان هدا موسى صلوات الله من روعهم
وطمأنهم صلوات الله وسلامه عليه - 00:06:58

فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. دعا عليهم موسى صلوات الله وسلامه عليه. لا على فرعون اذوا موسى اذوا المؤمنين اذوهם قبل ولادة موسى. يذبح ابناءهم ويستحيي نسائهم. واذاهم بعد بعثة موسى صلوات الله - 00:07:48

السلام عليكم. ايضاً بالتقدير ولذلك دعا موسى صلوات الله وسلامه على فرعون. وامن هارون يقول امين. قال الله تبارك وتعالى قال
لقد اجبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعا سبيل الذي لا يعلمون. الان فرعون قرر القتل لموسى صلوات الله وسلامه عليه. لابد في كل
مجتمع مهما كان سينا لابد يخرج فيه - 00:08:08

فلاتات وناس طيبون هذا رجل مؤمن من الـ فرعون ما اعجبه هذا الوضع ما اعجبه ان فرعون يتوعد بقتل موسى وهؤلاء الملاـ كلهم يشيرون اليه اقتل موسى هذا رجل من الـ فرعون من النخبة من الصف وعنه من المقربين ما اعجبه هذا الكلام. وقال رجل مؤمن -

من آل فرعون يكتم ايمانه اقتلون رجلا ان يقول ربى الله اقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يك كاذبا
فعلموا كذبه ملائكة ملائكة راعيهم - 00:08:58

الذى يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب. يا لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض. فمن ينصرنا من بأس الله جاءنا وقال رجل
مؤمن من ال فرعون ولكنه ماذا؟ يكتم ايمانه. اتقتلون رجلا ان يقول ربي - 00:09:28

يعني ما جرمته؟ ما هي جريمة موسى؟ فقط انه قال ربي الله وهذه قالها ابو بكر. لما خنق عقبة ابن ابي معيط رسول صلى الله عليه
 وسلم وكان يقتله فجاء ابو بكر ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله؟ وكذلك هنا يقول
 هذا المؤمن من ال - 00:09:58

الذى يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبيانات. الرجل ما هو مدعى وانما جاء وقد جاءكم بالبيانات من ربكم
 وان يك كاذبا فعليه كذبه. وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم - 00:10:18

وان يك كاذبا بد الكذب حتى هو يريد ان يكتم ايمانه. هو ما يريد يقول انا مؤمن وانما يكتم ايمانه. ولذلك قال اهل العلم ان ابا بكر
 افضل ابو بكر ما كان يكتم ايمانه بل كان يظهر ايمانه. هذا يكتم ايمانه. ولذلك ابتدأ بقوله ان يك كاذبا ولم يقل ان يك صادقا وانما
 قال - 00:10:38

كاذبا فعليه كذبك ما قال انا متابع له لانه يكتم. وانما قال ان يك كاذبا فعليه كاذبا. ما ضركم شيئا؟ لماذا تقتلونه؟ كاذب عليه كذب ماذا
 تريدون من انت؟ وان يك صادقا وهونبي ومرسل من عند الله تبارك وتعالى يصيبكم بعض الذي يعدكم. يصيبكم - 00:10:58
 من هذا الرجل ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب. ان كان هذا الرجل مسرفا على نفسه بدعوى الباطل وكان كاذبا الله لا يهديه.
 وانتم ترونكم خلاف ذلك ان الله هدى موسى ونصره عليكم واظهر الايات التي عنده على السحر الذي عندكم. التفت فرعون الى الناس
 ماذا يقول - 00:11:18

هذا الرجل قال ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد. يعني لا تلتفتوا الى كلام هذا الرجل. هل هذا الرجل هو الذي موسى
 وامرها ان يخرج من مصر وان القوم يأتمنون به ليقتلواه قد يكون هو. وقد يكون اخر. الله اعلم. المهم ان فرعون لما سمع كلام -
 00:11:38

هذا الرجل وخشي ان يؤثر كلامه في الناس قال ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد اي في قتله لموسى صلوات الله
 وسلامه عليه رد عليه المؤمن قال يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود - 00:11:58
 والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد. ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد. يوم تولون مدربين. ما لكم من والله من عاصم ومن
 يضل الله فما له من هاد. ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبيانات فما زلت في شك مما جاءكم به حتى اذا - 00:12:18
 هلك اي يوسف قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف الان موزون قالوا هذا الرجل لقومه يحذره من
 صنيعهم ومن ضلالهم. هدا فرعون ما قتل موسى. بعد هذا الكلام وهذا الحوار سكت فرعون عن قتله - 00:12:38
 عاش موسى في مصر فترة. ولكنه يقتل ابنائهم. يؤذيه فسلط الله تبارك وتعالى على ال فرعون ايات. سلط عليهم جدب والقطح
 ونقص الثمرات لعلهم يرجعون عن غيهم. يقول الله تبارك وتعالى - 00:12:57

بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون اذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة بموسى ومن معه الا انما طائرهم والله
 ولكن اكثراهم لا يعلمون وقالوا مهما تأثينا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين. اغلقوا الباب - 00:13:17
 لن نؤمن مهما تأثينا بآية لتسحرنا بها ما نؤمن لك ولا نتبعك بل مصرون على ما هم عليه من الباطل يقول الله تبارك وتعالى مفصلات.
 فاستكروا و كانوا قوما مجرمين. هذى ابتلاءات ذكرها الله. الطوفان - 00:14:01

ولكنه قالوا الماء خرج من النيل فاغرق مزارعهم. واغرق بيوتهم هذا الطوفان جاءهم الطوفان. والجراد ذلك ان الله ارسل اليهم الجراد
 فكان يأكل جميع محاصيلهم. ويدخل عليهم في بيوتهم حتى تأذوا منه ادية عظيمة. والقمل القمل قالوا هو - 00:14:31
 النمل الصغير هذا الااصفر وقيل القمل هو ما نسميه نحن بالقمل طيب وهو نوع من الحشرات وقيل غير ذلك المهم انه نوع من
 الحشرات سلطه الله تبارك وتعالى عليه والضفادع تنا معهم على فرشهم في بيوتهم تألا الضفادع يفتحون القدر تخرج لهم الضفادع
 يفتحون الدر ضفادع الخزانة ضفادع كل حياة ضفادع - 00:14:51

والدم يفتحون الماء ينزل لهم دم. كل مكان دم. نيا بهم دم. فرشهم دم. مياهم دم. النهر دم. كل شيء انقلب الى دم يقول الله تبارك ايات مفصلات وكانت واحدة تلو الأخرى. وكلما جاءتهم اية ذهبا الى موسى ادعوا الله ان يذهب عننا هذه ونتوب ونستغفر -

00:15:11

فيدعوا الله فتذهب فيعودون الى ما كانوا عليه ثم تعود اليهم ثانية وهكذا حتى جاءتهم تلك الآيات جميعا. يقول الله تبارك وتعالى اكبر و كانوا قوما مجرمين. ولما وقع عليهم الرجس اي العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لان كشفت عننا - 00:15:31 اي واحدة من هذه التي ذكرنا لنؤمن لك ولنرسلن معكبني اسرائيل. فلما كشفنا عنهم الرجس الى اجل هم بالغوه اذا هم يمكثون ان ينكثون مواعيدهم. يقول الله تبارك وتعالى ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات - 00:15:51

ما هي تلك الآيات البينات التسع؟ اختلف اهل العلم في تحديدها. قال بعضهم هي السنون اي سنين القحط اصابتهم نقص الاموال نقص الانفس نقص الثمرات الطوفان الجراد القمل الضفادع الدم. هذه تسع آيات بينة - 00:16:07

وقال بعضهم منها فلق البحر وانجاس الحجر التي جعل اثنتا عشرة عينا. وقال اخرون العصا واليد يعني الذي يضيف العصا واليد ينقص اثنتين من فوق الذي يضيف نجاس الحجر وفلق البحر ينقصون ايضا اثنتين اما نقص الثمرات واما نقص الانفس وهكذا -

00:16:23

المهم ان موسى جاءهم بتسعة آيات بينات صلوات الله وسلامه عليه والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد -

00:16:43